

البداية والنهاية

صحيح مسلم عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال خلق الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم .

قال الحسن البصري لم يكن إبليس من الملائكة طرفه عين قط وقال شهر بن حوشب كان من الجن فلما أفسدوا في الأرض بعث الله إليهم جندا من الملائكة فقتلوهم وأجلوهم إلى جزائر البحار وكان إبليس ممن أسر فأخذه معهم إلى السماء فكان هناك فلما أمرت الملائكة بالسجود امتنع إبليس منه وقال ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب وآخرون كان إبليس رئيس الملائكة بالسماء الدنيا قال ابن عباس وكان اسمه عزازيل وفي رواية عن الحارث قال النقاش وكنيته أبو كردوس قال ابن عباس وكان من حي من الملائكة يقال لهم الجن وكانوا خزان الجنان وكان من أشرفهم وأكثرهم علما وعبادة وكان من أولى الأجنحة الأربعة فمسخه الله شيطانا رجيمًا وقال في سورة ص: إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها فإنك رجيم وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق أقول لأملئن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين وقال في سورة الأعراف قال فيما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن إيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين أي بسبب إغوائك إياي لأقعدن لهم كل مرصد ولآتينهم من كل جهة منهم فالسعيد من خالفه والشقي من اتبعه .

وقال الإمام أحمد حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا أبو عقيل هو عبداً بن عقيل الثقفي حدثنا موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد عن سبرة بن أبي الفاكه قال سمعت رسول الله ﷺ قال إن الشيطان يقعد لابن آدم بأطرقه وذكر الحديث كما قدمناه في صفة إبليس .

وقد اختلف المفسرون في الملائكة المأمورين بالسجود لآدم أهم جميع الملائكة كما دل عليه عموم الآيات وهو قول الجمهور أو المراد بهم ملائكة الأرض كما رواه ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس وفيه انقطاع وفي السياق نكارة وإن كان بعض المتأخرين قد رجحه ولكن إلا ظهر من السياقات الأول ويدل عليه الحديث وأسجد له ملائكته وهذا عموم أيضا والله أعلم وقوله تعالى لإبليس اهبط منها وواخرج منها دليل على أنه كان في السماء فأمر بالهبوط

منها والخروج من المنزل والمكانة التي كان قد نالها بعبادته وتشبهه بالملائكة في
الطاعة والعبادة ثم سلب ذلك بكبره وحسده